

فقال سبحانه : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ . وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ، وَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » (١) .

وأمر بالعدل بين أهل الكتاب إذا تحاكموا إلى المسلمين ، قال تعالى : «وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » . إلى قوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ . فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ » (٢) .

مظاهره

استقى النبي العدل من التربية الإلهية والأخلاق القرآنية ، وكانت فطرته السليمة مهية للعدل منذ شبابه ، فقد اشترك في حلف تعاهد أصحابه على مقاومة الظلم وإنصاف المظلومين .

وذلك أن قبائل من قريش (٣) تداعت إلى حلف الفضول (٤) قبل البعثة بعشرين سنة ، وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلوماً إلا قاموا معه وناصروه على ظالمه حتى ينصفوه .

وقد شهد النبي هذا الحلف ، وقال : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم (٥) ، ولو أذعى به في الإسلام لأجبت (٦) .

(١) سورة المائدة ٨ لا يجرمنكم شنان قوم : لا يحملنكم بفضم لهم

(٢) سورة المائدة ٤٢-٤٨

(٣) من بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة .

(٤) سموه بذلك لأنهم تعاهدوا على أن يردوا الفضول على أهلها .

(٥) أى لا أحب نقضه وان دفع لى أجود الأبل فى مقابل نقضه .

(٦) سيرة ابن هشام ١٤١/١ .